شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الجمان في أخبار الزمان

المؤلف

أحمد بن محمد بن أحمد (المقري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Or. 189
2024 B11

189

كتاب الجمان فى
اخبار الزمان

L'histoire des Arabes
par Schehab-ed-din
Mekkary. -

Kitab el Dschomân fi akhbâr ez-zemân

(de Sacy in J. Notices et extrait. vol II
vol II. p. 124 — 163.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

LL 19 V 670

204 BU

Gekauft 19. Okt. 1867

شبكة الألوكة
www.alukah.net

De hoc libro ejusq auctore vid. de Sacy in Not.
& Extr. Vol. II p. 121 — 163.

ex biblioth. Michaelis Asiani

هذا تاريخ مولانا عالم الزمان فريد العصر
والاوان العالم البحر الفهامة
شهاب الدين احمد المقري التلمساني
نعمده الله بالرحمة
والرضوان واسكنه
فسيح الجنان
بمنه وكرمه
امين

كتاب الجمان في اخبار الزمان

الفصل الاول من مبدأ الدنيا الى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وفاته عليه الصلوة والسلام

الفصل الثالث في وفاته عليه الصلوة والسلام الى النفخ في الصور وجمع الاذكار من الاولين والآخرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ الامام العالم العلامة محقق الزمان وشيخ العصر والاوان مولانا الشيخ شهاب الدين المقرى الفاسى نعماه الله بالرحمة والرضوان واسكنه اعلا فراديس الجنان ونفعنا والمسلمين بعلومه فى الدارين امين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعد فانى لما رايت كتب اخبار الزمان كثيرة اختصرت منها بعض ما امكنى ليكون فيه وعظ للمعتبرين وتذكرة للمتقين وبصيرة للمتبصرين والله الموفق والمعين فاختصرت من جميعها ثلاث فصول فصل من مبداء الدنيا الى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل من ظهور مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وفاته عليه الصلاة والسلام وفصل فى وفاته عليه الصلوة والسلام الى النفخ فى الصور وما يقع فى خلال ذلك من الابواب والغرايب ونسال

الله العظيم الحفظ من الزلل فهو العظيم ذو الجلال سبحانه وتعالى

الفصل الاول في صفة بداء الدنيا واستمرارها الى وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اعلم ان الدنيا عبارة عن هذا الزمان الذي اظهر الله فيه خلقه من عالم العدم الى عالم الوجود وهو حق قوله تعالى كنت كنزا لم اعرف فخلقت خلقا ليعرفني كل ذلك اظهارا للرحمة ولطفا بخلقه والله تعالى غني عن العالمين علمه محيط وقدرته لا يحاط بها بل هو الذي بكل شيء عالما واحصى كل شيء عددا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون سبقت رحمته غضبه وعمت نعمته مخلوقاته ولقد جف قلم بما هو كائن الى يوم القيامة فالعاقل ينظر في صنع الله تعالى بخلقه ولا ينظر في صنع الخلق بانفسهم لانهم مقلبون في قبضة الله ليس لهم من الامر شيء فلو همت جميع المخلوقات على رفع ما وضع او اعطى ما منع ما قدروا فعلم له الامر وارض عنه بالحكم متيقنا ان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كل نعمة من الله فضل وكل نقمة منه عدل وهو الذي لا يود لفضله ولا يعقب لحكمه ولا مدبر بعده في خلقه الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين لم يخلق خلقا عبثا ولم يتركهم هملا فتبارك الله احسن الخالقين **قال** وهب بن منبه رحمه الله تعالى لما اراد الله خلق الدنيا وكان عرشه على الماء امر سبحانه الماء بالاضطراب فاضطربت امواجه فحقب في كل حقب الف قرن وفي كل قرن الف سنة وفي كل سنة الف شهر وفي كل شهر الف يوم وفي كل يوم الف ساعة وفي كل ساعة مثل الدنيا سبعون الف مرة فارتفع في هذه المدة فوق الماء كوم من الزبد فخلق الله تعالى منه الارض ورقا دخان ذلك الامواج فخلق الله تعالى منه السموات في يوم

احاط

الاحد وهو اول يوم خلقه الله تعالى ثم خلق يوم الاثنين وخلق فيه
الشمس والقمر والنجوم ثم خلق يوم الثلاثا وخلق فيه دواب البحر
والهوام ثم خلق يوم الاربعا وخلق فيه الاقوات والارزاق ثم
خلق يوم الخميس وخلق فيه الجنة والنار ثم خلق يوم الجمعة وخلق
فيه ادم وزوجته ثم خلق يوم السبت ولم ينظر فيه خلق من الكاينات
وكذلك اختاره بنو اسرائيل للعباده فهذا معنى قوله تعالى
وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه
على الماء واول ملك خلقه الله تعالى جبريل عليه السلام ثم خلق حملة
العرش وهم ثمانى املاك منهم اربعة تسبيحهم سبحان الله
عدد سعة رحمته سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته سبحان الله
عدد حلمه بعد علمه سبحان الله عدد ما احاط به علمه واحصاه
كتابه فهم يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون ولا يكيف
صورة خلقهم الا الله تعالى واما الاربعة الاخر فخلق الله تعالى
واحدا منهم على صورة انسان يسبح الله تعالى ويقدسه
ويسأله الرزق لبنى ادم ويستغفر الله تعالى وخلق الثانى على
صورة ثور فهو يسبح الله تعالى ويقدسه ويسأله الرزق
للبهايم والانعام وخلق الثالث على صورة اسد فهو يسبح الله
تعالى ويسأله الرزق للوحوش والسباع وخلق الرابع على صورة
النسر وهو الحوت الذى عليه الارض فهو يسبح الله تعالى ويقدسه
ويسأله الرزق للدواب وسكان المياه ثم خلق الله تعالى بعد حملة
العرش الحجب التى تلى العرش وهى الف الف حجاب غلظ حجب
النور وحجب الجبروت ثم خلق الله تعالى الملائكة الحافين
من حول العرش ثم خلق الله تعالى الملائكة الكروبيين ثم خلق
الروحانيين ثم خلق سايرالاملاك الذين لا يعلم عددهم الا خالقهم ولا
يعلم حقيقتهم وكنههم الا الله تعالى وهم جنود السموات السبع فهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون ثم خلق الله تعالى الروح في صعيد واحد
والروح في صعيد وحده وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قال علماء المفسرين يقوم يوم القيامة سائر الملائكة والجن
والانس والبهائم والوحوش وجميع سكان الوجود من بر وبحر
وجميع الامم السابقة قبل ادم كلهم في بضعة المحشر وقال كعب
الاحبار خلق الله الخلق عشرة اجزاء تسعة اجزاء للجن وجنوده
وجزء واحد لسائر بني ادم ويأجوج ومأجوج وخلق الله تعالى
الشياطين تسعة اجزاء وجزء واحد الجن والانس ويأجوج ومأ
جوج وخلق الله تعالى الملائكة الكروبيين تسعة اجزاء وسائر
الجن والشياطين ويأجوج ومأجوج والملائكة الكروبيين جزء
واحد واني الملائكة الصافون واني الملائكة المقربون واني الملائكة
الذين هم لا يعلم بهم الا الله تعالى قال وما يعلم جنود ربك الا هو سبحانه
من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يقدر ولا يقدر عليه
يجير ولا يجار عليه وهو بكل شيء عليم قال وهب بن منبه ثم
خلق الله تعالى بعد خلق الروح البهموت وهو حوت عظيم اسمه
الراقماء الله تعالى على كاهل الروح الملك العظيم ثم خلق الثور
فوق الحوت ثم خلق الريح العقيم التي تحمي بها نار جهنم فهو مخزونة في
انف هذا الثور العظيم ثم دحا الارض على قرن الثور ومعنى دحاها
اي بسطها وسطحها فمادت الارض فخلق الله تعالى الجبال واسا
بها حتى لا تتحرك ولا تميد ثم خلق جميع الدواب والبحار معلومها
ومجهولها ثم خلق سكان الارض من وحوشها ودوابها ثم خلق جبل
قاف وجعله محيطا بها ثم خلق خلف جبل قاف بحرا واسعا
وهو بحر محيط لا يعلم منتهاه الا الله تعالى ولا يدرا احد ما وراءه الا
الله ثم خلق السحاب والغيم والثمن والقمر والليل والنهار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودبر العالم كله وليس في الارض بشر فكانت كذلك مدة طويلة
لا يعلمها الا الله تعالى ثم خلق فيها قوما على صورة بني ادم يقال
لهم الياقوت وهي مائة امة فبعث الله فيهم نبيا منهم يسمى يوسف
ابن ياقوت فاقام بما امره الله وفيهم عما نهى الله تعالى فقتلوه
فارسل عليهم نارا من السماء فاحرقتهم عن اخرهم وبقيت الارض
خالية ما شاء الله ثم خلق الله تعالى فيها قوما يقال لهم اللبوت
وبعث فيهم نبيا يسمى لبخ فاقامهم بما امره الله تعالى ونهاهم
عما نهى الله عنه فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم
عن اخرهم وبقيت الارض خالية ما شاء الله تعالى ثم خلق قوما
من بني ادم فمكثوا فيها عشرة الاف سنة وفنوا عن اخرهم وخلق
الله تعالى ادم اخر كذلك ايضا الى عشرة الاف ادم ومكث فيها
كل ادم وذريته عشرة الاف عام ثم خلق الله تعالى ادم الاخير
بيده وهو ابو البشر الذي سجدت له الملائكة وفضله على سائر
الامم المتقدمة بولد محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا الذي اول ما خلق الله نوري واول من سجد لله نوري
وانا الذي خلق الله تعالى من نوري العرش والكرسي واللوح والقلم
والشمس والقمر ونور البصيرة والبصر والعقل والمعرفة الذي في جميع
خواص البشر وقد خرج الامام الطبري عن ابي عبد الله بن خميس
عن عمار بن رجاء عن العبسي عن سفيان الثوري عن ابيه عن
مجاهد عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله
عنهم اجمعين قالوا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الغداة ثم استدار ظهره الى المحراب ووجهه صلى الله عليه وسلم مثل لا
نورا وحسنا وجمالا وطلاقة وبشاشة فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله ما احسن خلقك واصدق حديثك
واراف مرونتك وازين معاملتك لله وللعباد يا رسول الله فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم اتدرى من انا انا الذى اول من خلق
الله نورى واول من سجد لله نورى وانا الذى خلق الله تعالى
من نورى العرش والكرسى واللوح والقلم والشمس والقمر ونور البصر
والبصيره والعقل والمعرفه التى فى قلوب البشر يا عم اتدرى من
انا انا الذى كتب الله اسمى على ساق العرش ولم يكن شئ حتى كتب عليه لا
اله الا الله محمد رسول الله وذلك قبل ما يخلق الخلق بسبعين الف عام ولا
فخر يا عم اتدرى من انا انا الذى قالت الملائكه لجبريل عليه
السلام لم يسجد نا لادم فقال لهم تعظيما وتشريفا لولد من اولا ٥٥
فى صلبه يسمى محمدا ولا فخر يا عم اتدرى من انا انا الذى قبل
الله توبة ادم بى وانجا نوحا فى السفينة بى وفى استجاب الله دعاء
صالح وابراهيم وموسى وعيسى وعامة من بنى الا ودعا الله بى
فلم ترد له دعوة ولا فخر يا عم اتدرى من انا انا الذى فى
السماء احمد وفى الارض محمد وفى البحار الماحى وفى القيامه
الحاشر وفى الجنة القاسم وفى النار العاقب يا عم اتدرى من
انا انا الذى اسمى الرسول الاول والاخر وصاحب الحوض
المورود والمقام المحمود والمحضر المشهود والازواج الطاهرات
والعلو فى الدرجات ولا فخر يا عم اتدرى من انا انا الذى
بعثنى الحق بالحق فنصرت الحق بالحق وضربت بالحسام حتى
ظهرت كلمة الاسلام ولا فخر يا عم اتدرى من انا انا النبى العربى
القرشى المكى الزمزمى البشير النذير السراج المنير ولا فخر
يا عم اتدرى من انا انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادين بن
اليا س بن ازد بن اليسع بن نبت بن سليمان بن جميل بن

قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن اسوع بن
ارعو بن فالغ بن غابر بن ارابن ارفخشد بن سام بن نوح
بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يازد بن مهلايل بن
قينان بن انوشر بن شيث بن ادم وادم من التراب والتراب
من الارض والارض من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء
والماء من الضباب والضباب من الدرة والدرة انفشان من
نور محمد صلى الله عليه وسلم ولا فخر **يا عمر** اتدرى من انا انا الذى
صلى الله على وملائكته وامركم بالصلوة على فطب نفسا وقر
عينا فانت يا عمر من رفقاى فى الجنة ولا فخر **يا عمر** اتدرى من
انا انا الذى حرم الله الجنة على سايرالامم حتى يدخلها انا وامتى
من قبلهم بار بعين الف عام ولا فخر **يا عمر** انبئ **قال** بن
عطا معنى اسمه احمد لانه احمد الحامدين واحمد المطيعين
واحمد العارفين واحمد المشتاقين واحمد الخائفين ومحمد
هو الذى كثر محامد صلى الله عليه وسلم **قال** كعب الاحبار
لما خلق الله ادم بيده وجعله خليفة فى الارض ماكان قبله من
الامم السابقة فكانت الملائكة تقرات الامم الماضية وما
كانت عليه من المخالفة والعصيان فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ولم يعلموا ما اودع الله فى ادم من النور المحمدى فقال لهم
انى اعلم ما لا تعلمون **قال** كعب الاحبار وجميع الامم ان نبينا
قبل ادم هى التى تسمى الورى **وقيل** ان الورى جميع الخلق
اولهم واخرهم **وقيل** ان الورى قوم خلف جبل قاف وهم
ثمانون الف امة **وقيل** لا يعلم عددهم الا الله عز وجل
قال اهل العلم الدنيا كلها على كاهل ملك والملك على سارية
والسارية على قرن ثور والثور على ظهر حوت والحوت على الماء

والماء على الريح والريح على الهواء والهواء على الصفاء والصفاء
على الموج والموج على الضيا والضيا على النور والنور على البهاء
والبهاء على الظلمة والظلمة على الكون والكون على القدرة والقدرة
لا يعلمها الا العليم القدير السميع البصير الذي خلق الاشياء
بلا علاج وديرها من غير مزاج امره بين الكاف والنون فاذا
اراد شيأ قال كن فيكون وقال اهل العلم سبعة اشيا خلقهم
الله تعالى لا بد فلا يعلم احد منهم سواه العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار والارواح وقد سالت اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله عليه قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني من المعرفة بحقيقة
الروح وقال بعض العلما اختلف في حقيقة الروح فمن قول السبعة
قول ولم يوقف له على حقيقة والذي علموا من ذلك ان الروح روحان
روح اعلى وروح اسفل كما ان النفس نفسان نفس عليا ونفس
سفلى وان الروح الاسفل يرتبط بالنفس العليا لا يفارقها
الا بفساد الجسم واما روح الاعلى وهو يخرج عند النوم ويسرح
ويجول ويعلم الروح فتدركه النفس العليا وهو ما يتعلم النايم
ويراه ثم يجد بعد ذلك في يقظته وهو النفس الاسفل والنفس
العليا مثال الروح والروح والجسم منزلها الساكن فيه
قال الله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
قيل انها الخلقة الروحانية وهي التولد القوى النقية والمرتبة
والباعثة بعد الموت وقيل انها صفة الشخص يوم القيامة
لان منهم من يبعث ووجهه كالقمر المنير او كالقمر ومنهم من يبعث
يوم القيامة على صفة كلب او خنزير او سبع كل ذلك بحسب ما كان
عليه في دار الدنيا من الطبع والله تعالى يمحو ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب اي معاد بين الاشياء وكفايتها وتدبير الكلي والجزئي

على حقيقتها واما العرش فقال كعب الاحبار لم يخلق الله تعالى
اعظم منه فلما خلقه ظن ان لم يخلق الله تعالى اكبر منه فاهتز
فخلق الله حية عظيمة لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله بلغة غير
الاخرى على دوام ملك الله تعالى قال اهل العلم لما اراد الله تعالى خلق
ادم الاكبر وسمي ادم لانه خلق من ادیم الارض اي من ظاهرها
وكنيته ابو البشر فامر الله تعالى جبريل ان ياتيه بقبضة من اديم
الارض اي من وجهها من سائر النواحي الاربع شرقا وغربا
وجنوبا وشمالا وامره ان ياخذها من جميع اجناسها وصفاتها
احمرها واسودها سهلها ووعرها عذبها ومالحها ومرها
وخبيثها فاتى جبريل الى الارض فقالت ما المراد بهذه القبضة
التي على هذا الصفة قال لها ان الله تعالى يريد ان يخلق خلقا
منها ما يامره وينهاه فان الطاعة ابدا وان عصاه عاقبه
فقالت الارض سالتك بالله لا تاخذ مني شيئا فان عقاب الله
تعالى لا يطيقه احد من خلقه فرجع جبريل ولم ياخذ شيئا فارسل
الله تعالى لها اسرافيل فقالت له مثلما قالت لجبريل فارسل الله
لها ميكائيل فقالت له كذلك فارسل الله لها عزرائيل فقالت له
كذلك قال لها الله احق بالطاعة منك ثم قبض القبضة كما امره
الله تعالى واتى بها وكان ذلك اليوم يوم الجمعة بعد صلاة العصر
باخر ساعة من النهار فامر الله تعالى ان تخمر تلك القبضة بماء الجنة
ثم تركوها اربعين يوما ثم امرهم فجعلوها فصارت طينا لازبا
لاصقا وتركها اربعين يوما فصارت حمأ مسنونا اي منتنا
متغيرا ثم امر بتخمرها وصورها فخارة لا روح فيها وكان ابليس
حينئذ رئيس الملائكة قد وكلهم الله باللوح المحفوظ فلما راى ذلك

جاء لذلك الفخار وصار يضربها بيده ويقول اي فضيلة
وباي شيء يفضل هذا على جميع الخلق فلما كان بعد اربعين
يوما اخرى نفخ الروح فيه بعق الفخار من روحه فلما استوت
الروح في الجسد تحرك ادم واراد القيام فلم يقدر وهو قوله
تعالى خلق الانسان من عجل فلما تكاملت الروح فيه عطس فالهمه
الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين وهو اول كلام تكلم
به ادم فاجابه الملايكة يرحمك الله فقال ادم يغفر الله
لي ولكم فاستغفاره هو من الاستعجال للقيام واستغفارهم
لهم من قولهم اجعل فيها من يفسد فيها الايه لانه لم يكمل
فيه الروح حتى اعلمه الله تعالى بما كان وما يكون ولاجل
ذلك بقيت سنة العاطس ان يقول كذلك قال اهل العلم
ولاجل ما اخذ عزرائيل من الارض رغما وكل الله تعالى بقبض
الارواح رغما واعطاه اعوانا وقوة على ذلك فعزرائيل موكل
بقبض الارواح السفليين والنفوس العلويين وليس له نظر
في الارواح العلويين ولا النفوس السفليين قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال الله تعالى وهو الذي
يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الله تعالى في
شان عزرائيل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وهذا
غاية ما علمه العلما وتكلموا في شان الارواح والنفوس وانما
ظنونهم شيء واحد والله تعالى يقول فيقضي الذي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال اهل العلم ولما استوت
الروح في جثة ادم قام قايما بين يدي الله تعالى فامر الله تعالى
الملايكة بالسجود لادم فسجدوا تعظيما ووقارا لا سجود
الهية ولا عبادة فسجد والد بالاخطاط فقرت بالجباه الى الارض
فاول من سجد له اسرافيل فلذلك وكله الله باللوح المحفوظ وقد كانت

للملك لما رأت النار وما اعد الله فيها من العذاب قالوا يا ربنا لمن
خلقت هذا قال لمن عصاني منكم ولم نظنوا ان فيهم من يعصيه
وكان ابليس من اجل الملك قدرا واعظمهم لله تعالى عبادة وكان
اسمه في الملك عزازيل فقال في نفسه اني عبدت الله ستة الف
سنة في كل سما والف سنة في كل ارض ولم يبق في ملكه الله تعالى
موطئ قدم الا وسجدت فيه لله وكيف يفضل هذا علي وكيف اسجد
انا له لا اسجد لغير الله ابدا لحق علي القول وابلسه الله تعالى من
رحمته فعاينته الملائكة لخلقته امر الله وابتاعد من السجود فقال
لهم يا ملائكة الله كيف تسجد النار للطين وهما ضدان لا يتالفان
ابدا انا في الخدمة اقدم وفي العلم اعلم وفي الفضل اعظم وفي العمر
اتم والله لا اسجد لجسد وليس اعبد لله احد وقد جف القلم
بما حكم وبما كان وما يكون وقد جاء في الخبر ان نبي الله موسى
عليه السلام خرج لمناجاة فلقيه ابليس وتمثل له في الطريق فرفع
موسى يده بالعصا ليضربه فقال له يا موسى اني لا اخشى
العصا وانما اخشى من قلب ذكر الله بالصفا فقال له موسى
وما علامة الصفا قال ترك التكبر والحسد وحفظ الذكر والوداد
وانشطاء القدر بالوصل فقال موسى يا ابليس لم لا تسجد لادم
فقال يا موسى من ادعى محبة الله كيف يسجد لسواه يا موسى لو فعلت
لكنت مثلك تدعي طلب النظر فلما اختبرتك بالنظر الى الجبل
نظرت الى الجبل وتركت النظر الى الله تعالى ولو انك تركت النظر الى
المخلوق لشاهدت الخالق يا موسى ليس في الوجود اعلم بتوحيد الباري
سبحانه مني فلذلك غصت في بحر التفريد وتلبست على الخلق لعلمي
بحق التوحيد ومن عبد الله تعالى على التجريد طرد اذ طلب المزيد
ثم بكى وقال يا موسى انا محب والمحب دليل اذ ليس له لغير محبوبه
سبيل يا موسى انا الذي عرفته بالازل وغيري متوقف مع العلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان خوفني بالنار فالنار لا تخاف النار ولله تعالى التقدير والاختيار
نوديت انا الف مرة بالسجود وانا اقول لا غيرك اعبد ولا لوجهك
اسجد ونوديت انت انظر الى الجبل مرة ولحد قبلت اليه فاي صحة
دعواي من دعواك ومعرفتي بمولاي من معرفتك بمولاك فقال
له موسى لاجرم اني ماجور وانت معاقب فقال يا موسى العقوبة
اهون قال موسى اليس ان الله غير صورتك وطردك وابعدك
فقال يا موسى انما غيرت صوري للتلبيس وللقلب حالة لا تحول
ولا تزول الصور تتغير ومعرفة الله لا تتغير فقال له موسى
يا ابليس لتعبد الله الآن قال نعم عبادتي الآن اصفى وخدمتي
له احل واعلى كنت اخدمه لحظي من الثواب والآن العبت صخرة
اليأس على بئر الطمع ونفيت عن رؤيته الضر والنفع وصرت
اتقلب في قدرته كيف يشاء كيف اشاء كنت في السماء داعيا الى
الله بالمحاسن لانها من صفة تلك الاماكن وانا اليوم ادعو الى
الله بالقبايح اذ لولا نور التوبة ما استنار في ظلمة الارض لايح ولولا
المعاصي ما عرفت الطاعات فكما كنت مقدما في السماء فانا في الارض
كذلك لم يكن في السماء مطيع الا وانا امامه والآن ما في الارض
عاصي الا وانا امامه وفصحاء القوم من بادية خرسوا وعرفاهم
بالمعروف عجزوا ووالله ما اخطأت في التدبير ولا رددت التقدير
يا موسى لصدق محبتي مفعوا من مدحتي وقد منعت من الاغيار
لغيرتي وغيبت لحجرتي وهجرت لعلكا شفتي ولو كشفت لوصلتني
ووصلت لقطعني وقطعت لمنع منيتي وقد كنت سميت في الملا يكة
عزازيل فانا عزيل الله والعزلة لا تكون الا لامر مخصوص لا لامر
غير مخصوص لمخصوص يا موسى لله مشيئة وحكمة وقدرة معلومات
وازليات واين ما وراء ذلك يا موسى لو علمت ان السجود يحييني
لسجدت لكني رأيت وراء ذلك الدابرة دوابر ان دخلت من باب المشية

بليت بالحكم وان وقعت مع الحكم اختبرت بالقدرة احاطت بي المعلومات
والارلبات ووراء الجميع دايرة بحق النظر والله تعالى فرد صمد واحد
احد فاني لصفة العبد مع صفة الرب واني المفقود من الموجود وقد
راه سهل بن عبد الله التستري في النوم وهو يضحك فقال له ضحكك
يا ابليس فقال يا سهل من قولك تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء
فقال له اوليس قد قيدها بالتقوى قال تعالى فساكتبها للذين يتقون
فاين انت من التقوى قال يا سهل التقييد صفة العبد لاصفة الرب
والرحمة صفة الرب لاصفة العبد وشتان ما بينهما والفاني لا يعارض
الباقي ولما غسل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد قد
قنعت من امتك بثلاث البخل ونسيان الذنوب والتهاون بالطاعة
ولاهل النار خصال ولاهل الجنة خصال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خصال اهل النار قال الشرك بالله والشك في دين الله والغضب
في غير الحق والحسد والحمام والعصيان والكذب والغيبة والنميمة
وشهادة الزور وقطيعة الرحم وارتكاب الفواحش وقتل النفس وشرب
الخمر والزنا وعقوق الوالدين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خصال
اهل الجنة قال العلم والحلم والكرم والسخاء والوفاء والسكينة والزهد
والعبادة والديانة وحسن الخلق وبر الوالدين والتقوى والحياء
والمروة وطاعة الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى نهى ادم عن الاكل من
الشجرة واراد ذلك منه فزلت قدمه فكرها وامرني بالسجود ولم يرده مني
فثبت قدمي طوعا وقد اوحى الله لك بذلك فقال تعالى ولو شاء ربك
ما فعلوه يا محمد ان الله تعالى لما خلق الجنة خلق لها اهلا ولما خلق النار
خلق لها اهلا فلا مبدل لكلماته لكن دلني على شيء افضله يشفعني
قال له اسجد لابيك ادم لعل الله يقبلك فقال ما سجدت له حيا فاسجد
له ميتا وروي عن محمد بن مسعود بن واسع رضي الله عنه قال لقيت الشيطان
في طريق المسجد فقال يا ابن واسع كلما اردتك وجدت بيني وبينك

حجابا قال فما ذلك الحجاب قال الاني اول كلمات كلما اصبحت وهي
اللهم انك سلطت الشيطان علينا وجعلته عدوا من اعدائنا مطلعا
على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم ايسه
منا كما ايسته من رحمتك وعفوك وقنطه منا كما قنطته
من رحمتك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين
جنتك انك على كل شئ قدير قال وهب بن منبه
لما جادل ابليس الملك بكلمة امر الله تعالى بخروجه من الجنة فاخرج
منها وصاديد وربسورها ولا يقدر على الدخول اليها قال
ان الله تعالى القى النوم على ادم فنام فلما استيقظ وجد حوى
حوله وقد خلقها الله من ضلعه الايسر فقال يا رب ما هذه
قال يا ادم الذي ينام ليفتقر الي انيس من جنسه فنظر ادم
اليها فاوقع الله في نفسه الشهوة فاطال النظر اليها فقال
له يا ادم كانها اعجبتك قال نعم يا رب قال له اعطى مهرها
وهو لك قال يا رب وما مهرها قال اذا لمستها تقول بسم الله
ليلا تغفل عن ما لقاك وخالقها قال نعم يا رب قال اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة قال الشعبي وابن عبد البر والكلبي وعمر بن
عبد العزيز وعبد الملك وكثير من المفسرين انها شجرة العنب
ولذلك حرم الخمر وابتلي به بنو ادم وقيل شجرة التين
والمشهور الاول وكان ابليس يطوف بسور الجنة لعنه الله الجنة
وينظر ادم وزوجته فيهما يتنعمان وكانت الحية على سور الجنة
فلم يزل يلاطفها حتى دخل في جوفها وابى ان يخرج منها فادخلته
به الى الجنة فصار يكلمها من بطنها ويقسم لها بالله ولم يظن ادم
ان احد يقسم بالله كاذبا فابتدرت حوى واكلت قبل ادم ولم
يصبها شئ فظن انه مثلها وصارت تراوده على الاكل فمال اليها واكل

فلذلك ابتليت بالحيض واخرج الله جميعهم من الجنة واهبطوا الى الارض
فنزل ادم بجبل سرنديب من ارض الهند بموضع منه يسمى بواد واهبطت
حوى بجبل بساحل مكة واهبط ابليس بالابلة واهبطت الحية
بجيسان من ارض سجستان فمن ذلك الوقت تلك البلاد الكثر
بلاد الله حيات قال النقاش ومن ذلك الوقت بقى اثر قدم ادم
فى جبل سرنديب وهو جبل طوله ماية ونيف وسبعون ميلا وفيه
اثر قدم ادم لما نزل من الجنة لان تحت رجله البحر فبقى اثره فيه
وعليه شبه البرق ابد الا ينقطع وفيه بحر الياقوت وبحر الماس
الذى يثقب به اللؤلؤ والعقيق وفيه العود والفلفل ودواب
المسك ودواب الزباد وعجايبه وغرايبه اكثر من ان تحصر وليس
على وجه الارض اعظم منه ومن جبل الروم وهو الذى بنا منه
ذو القرنين السد الى البحر فى وجه ياجوج وماجوج وطول جبل الروم
سبعمايه فرسخ وينتهى الى البحر الاعظم المحيط بالدنيا والذى عرف
من جبال الارض كلها ثمانية وسعود جبل ابجهها جبل
سرنديب واعجب جبل سرنديب جبل بواد افلا يحاط بعجايبه ولا
انتهى الى غرايبه قال اهل العلم ولما اهبط الله تعالى ادم الى الارض
علمه الاسماء كلها بتعليم ظاهر وانما القى فى قلبه نورا وخلق فى عقله
قوة وجذبها اسماء المسميات كلها فسمى ادم كل نبى باسمه والحق
كل جنس بجنسه ورتب كل شئ فى محله والقى كل شئ فى موضعه
كما امره به ربه كل ذلك بعد ان بكى على خروجه من الجنة مايه عام حتى
جرت دموعه على الارض وديان وكان ادم لما نزل الى الارض تمسح
السحاب راسه حتى شكت الملايكة من ريح كباره فنزل جبريل ومسح
ادم بجناحيه فنقص من طوله فبقى ستين ذراعا بذراعه فلما قبل
الله توبته صار يطلب حوى فاعلم بموضعها فاتى نحوها فاوضع قدمه
فى موضع الاصار عاما الى يوم القيامة وكان التقاوهما بعرفات فاعلم الله

ثم جبريل ان يأتيهما ببقرة من الجنة ويكف من البر وان يعلمه الحراثة
والزراعة فحرث ادم نصف ذلك اليوم فعصته البقرة فضربها
فتكلمت وقالت لما ضربتني فقال لها لانك عصيتني فقالت له وانت
لما عصيت ربك لم لم يضربك فرمى ادم العصا من يده واخذ في البكا
ومن كتاب المنطق للمفهوم من اهل العلم العلوم للشيخ ابو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى قيل لما تاب الله على ادم اوحى
عليه السلام وحوى عليها السلام اوحى الله تعالى الى ادم ان لم تحرث هذه
الدار يعني الارض لم يحرثها احد من اولادك فاحرثها فبنى له
سكنا يأوي اليه هو وحوى ثم اخذ بعد ذلك في الحرث والزراعة
ثم حفر الابار للماء لان الحيوان لا يأوي الا بالاكل والشرب وجاءه
جبريل عليه السلام بالحبة البر على قدر بيض النعامة ابيض من اللبن
واحلا من العسل وجاءه بثور من ثيران الفردوس وقيل ثور
وبقرة وجاءه بالحديد فلما نظر الى الحبة صاح صيحة عظيمة فقال
مالي ولهذه الحبة قال له جبريل عليه السلام هذا رزقك في الدنيا
لانك اخرجت من الجنة وهذا قوتك وقوت ولدك ثم قال له جبريل
عليه السلام قم فكن حراثا زراعا وقد اتيتك بهذا الحديد لتتخذ منه
مطرقا وسندالا وهذه النار قد اتيتك بها وقد علمتها في سبعين
ماء حتى اعتدلت فكلمت في الحجارة والحديد ولا تخرج الا بضرب
الحديد على الحجر قد حاتم تأخذها في الكبريت ثم توقد بعد ذلك
النار فاوقد يا ادم النار ولين الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح
بها ما تريد وان تذكر على ما تذبح بحد اسم ربك والا كان حراما
واتخذ فاسا تحفر بها ونكسر ما تريد واتخذ محراثا تحرث به
الارض واتخذ نيرا فانك لا تقدر على الحرث الا بالنير قال وهب
ابن منبه فتناول ادم شيئا اتخذ من الحديد سندالا وكلبتين
ومطرقة وقيل ان جبريل نزل بالسندال والمطرقة واتخذ

آدم عليه السلام ما يحتاج اليه من آلة الحرث ولما اجرا دم الثورين نظرهما
الله تعالى فقال يا ادم كم بين الدارين هذه والذي كنت فيها هذه
دار الكدر والجدال اورثتها لنفسك واورثتنا معك ذلك فبكى ادم
عليه السلام ودعا لها بالبركة والصحة فجعل الله كل فيها وفي نسلهما
منفعة الآدميين الى يوم القيمة ولما بعث لادم الثورين ليزرع
عليهما فجعل ادم لا عصى فضرب احدهما وانطق الله ذلك الثور
فقال يا ادم لما ضربتني قال لانك عصيتني قال يا ادم
من ضربك انت حين عصيت ربك فخر ادم مغشيا عليه رجعنا
فجاءت حوى فقبضت لحراثة فنبت الذي حرث ادم برا ونبت الذي
حرثته حوى شعيرا فاهتمت حوى واغتمت من ذلك وشكت الى
الله تعالى فارسل الله تعالى جبريل اليها يقول لها لا تغتمي ولا
تهتمي فان الله قد رفع عنك وعن بناتك تعب الحرث ما دامت الدنيا
فبكا الشيطان وقال يا رب ان ادم تاب وتبت عليه ورفعت عن
زوجته وعن جميع بناتها كد المعيشة وهن حبائلي ونصيبي
من الدنيا فاذا اعطوا الراحة تجبروا فمن اين لي بهن فقال اني قد
اعطيتهن النفاس لهن فيه غاية الكد والشقا والمكابدة قال
وهب بن منبه ثم اتى جبريل لادم بثلاثين نوعا من ثمار الجنة
عشرة يوكل ظاهرها وباطنها وهي التفاح والكمثرى والسرجل
والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثا والخيار
وعشرة يوكل ظاهرها ويرمى باطنها وهي الرطب والزيتون
والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والنبق والدراق والرمان
والبقم وعشرة يوكل باطنها ويرمى ظاهرها وهي الجوز واللوز
والفستق والبندق والشاه بلوط والسنوبر والرمان والنارنج
والموز والخشخاش وكانت حبة البر مثل بيض النعامة وعنقود
العنب مثل دوجل والاشجار كلها تثمر الثمر الحلو ليس منها شيء حامض

ولامن فلما قتل قابيل هابيل قل طعم الثمار وصار فيها الشوك وصار
اكثرها مرا وحامضا فلما عبدت الاصنام على عهد هلاميل
ابن قينان زاد ذلك وقلت البركات ولم ينزل كلما احدث
الناس فسادا فى الدين ارتفعت البركة من الارض وظهرت فيهم
الامراض الى ان غزا ابرهة بالفيل الى مكة عام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسل الله طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل فما مست تلك الحجارة شيأ الا هلك واول مادية
ظهرت الحصبة والجدرى والغواضل والاكلات فى ذلك العام
ولم تزل الآفات تظهر على قدر معاصى العباد الى قيام الساعة
قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما با
نفسهم وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة وقال العلما ولما سكن ادم وزوجته
الارض سماها حوا بالسريانية ومعناها مخلوقة من حى وكان
ادم قد علمه الله تعالى ساير اللغات ولكن لم تتكلم ذريته الا
بالسريانى به كانوا يكتبون ويتكلمون باللسان السريانى انزل
الله على شيث خمسين صحيفة عن الوحى ثم ان حوى حملت ولم
تكن تدرى قبل ذلك بالحمل ولا النفاس فلما تحرك الجنين فى
بطنها اهمت اهتماما عظيما فجاها الشيطان وقال لها هذا
الذى تحرك فى بطنك لعله قرد او كلبا او خنزيرا قالت فهل لى
من ذلك خلاص قال ان فعلت ما اقول لك قالت وما هو قال
تسميه عبد الحارث ولا يضرك خروجه وكان اسم ابليس عبد الحارث
فلما ولدته سمته عبد الحارث فسمعها ادم فقال لها لا تسميه كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سميه عبد الله قالت له انى عاهدت على ذلك اتيا اتانى قبل ولادتى
قال لها ذلك الشيطان فهذا معنى قوله تعالى هو الذى خلقكم
من نفس واحدة الاية ثم لم تزل تلد توءمين فى كل بطن ذكرا وانثى
الى ان كملت اربعين بطنا اولها شيث ومعناه بالعبرية هبة الله
وتوءمته امة الله واخو اولادهما عبد المغيث وتوءمته امة المغيث
ثم امر الله تعالى جبريل ان يزوجهم مخالفة البطون فزوجهم
كذلك وكانت بنود توءمة قابيل كانت اجملهم وجها حتى ان ادم
واولاده اذا اتوا ليلة ولم يجدوا سراجا ناداها ادم فتاتى اليهم
فيضئ الموضع من وجهها فلما اراد ادم تزويجها لهابيل ابى قابيل
الا تزويجها فقال ادم لابيل لك فعصى وقال لا افعل وكان لادم
نار يتحاكم عندها اولاده فقال لهم تحاكموا الى الله تعالى وكانت
الحكمان يقربان الى الله تعالى قربانا فمن كان على الحق تاكل النار
قربانه والاخر يرد عليه فاتى هابيل بكبش من غنم له واتى قابيل
بحزمة زرع له فعرفت النار كبش هابيل وهو الذى افداه الله
به ولد ابراهيم من الذبح وردت حزمة قابيل فوادنبه لك غيظا
وزين له الشيطان ان يقتل اخاه هابيل فتبعد وهو يرعى
غفلة فوجده نايما فرفع حجرا كبيرا وشدخ به راس اخيه فقتله
ثم لم يدر ما يصنع به لما راه فحمله على ظهره وسار به من شاهق
الى شاهق يطلب موضعا يخفيه فيه فلم يجد وعلم ان اباه واخوته
يطلبونه فبعث الله غرابين قتل احدهما الاخر وهو ينظر اليهما
ثم حفر له ودفنه ثم انتشر خبره فلما بلغ ذلك لادم قال ادم
بالسان العربى لانه يتكلم بكل لسان ولم يكن فى ذريته من
يفهمه فكانه اخفى حزنه وكان الذى تكلم به وهو هذا شعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
وجاورنا عدوا ليس منا * ولا له عين يموت فيستريح

اما بيل لان قتلت فان قتلي عليك اليوم مكتوب قرح
فاجابه ابليس لعنه الله واخذاه
أأدم ما الجنان وساكنيها ... بدار الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في نعيم ... وقلبك من اذا الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري ... الى ان فاتك الثمن الربيح
ولولا قدرة الجبار تجري ... لمسك من جنان الخلد ريح
ثم ان ادم اولاده ان يقتلوا قابيل اخاهما وجدوه ففقد
على وجهه هو وبنوه ولم يدركه فسار الى الارض اي ارض
اليمن وسكن بها وكثرت اولاده وعاش ادم الف سنة غير
اربعين عاما وذلك انه لما اتاه ملك الموت قال له ادم لا
تعجل علي يا ملك الموت فان الله تعالى قد وعدني ان اعيش
في الارض الف سنة قال له ملك الموت نعم كان ذلك انسيت يوم
اخرج الله لك جميع ذريتك من ظهرك واطلعك عليهم واخذ
عليهم العهد وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انت تغلب
اولادك والانبياء واحدا واحدا فرأيت عمر ولدك داود قصير
فزدت فيه من عمرك اربعين سنة قال نعم قد كان ذلك ثم
استسلم لحكم الله وقبض روحه ودفن بجبل الهند بمغارة التي
كان يتعبد فيها بجبل بواد ولم يمت حتى راى من بنيه وبني
بنيه اربعين الفا وهو الاول وزوجته مدفونان هناك
يزورونه الناس الى قيام الساعة وجبل بواد اخصب جبل على
وجه الارض ولم تعش بعده حوى الا سبع سنين ومات
ودفنت معه وكان شيث وبنيه وسائر اولاد ادم يترحمون
ويتبركون بهما الا قابيل واولاده ثم كان في ذرية شيث
خمس من الصالحين من اشد الخلق عبادة فماتوا فدفنوا مع
جدودهم فكثر تعظيم الناس لهم والتبرك بهم ودوام الزيارة

لهم فجاء الشيطان على صفة ناصح لاولاد قابيل وقال لهم ان
بني شيث يزورون صالحي ولادهم وانتم ليس تقتدرون على
زيارتهم لكني اصنع لكم على صورهم كما تكم تزورهم فصنع لهم
خمسة اصنام وسماهم على اسم اولاد شيث الصالحين وهولاء
اسماؤهم وُدّ • وسواعا • ويغوث • ويعوق • ونسرا • قال ابن
عباس فهم اول الاصنام عبادة وكان ذلك في زمن مهلايل
ابن قينان بن نوش بن شيث بن ادم فلم يزالوا يعظمونهم
ويتبركون بهم حتى عبدوهم من دون الله تعالى ولم تزل تلك
الاصنام حتى جاء الطوفان فغمت بالرمال وقد فيها المياه الى
ساحل جدة ولم يعلم احد اين صارت ولما اتى الله تعالى نبيه
نوحا وثلة ثامن اولاده سام وحام ويافث عمروا الارض
واكثروا فيها الذرية وظهر فيها الفساد والبغي والقتل وصاروا
يتخذون الاصنام ويعبدونها من دون الله تعالى الى زمن ابراهيم
عليه السلام فصاروا يعبدون الكواكب فلما رأوا انها تغيب مرة
وتطلع اخرى نحتوا اصناما على صورهم وهم الذين كسرهم ابراهيم
عليه السلام قال اهل العلم في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة
وحده والكفار امة وحدهم وقال قتادة في كتاب منهاج
الدين في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى قال جعفر بن محمد هي الكعبة وذلك ان الله تعالى وضعها
لخلقه قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام هكذا قال ابن عباس وذلك
ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون فغضب عليهم فلاذوا بالعرش وطافوا حوله سبع مرات وهم يستغفرون
الله تعالى ويطلبون منه العفو والرضى فقبل الله توبتهم ورضي عنهم

وغفر لهم ونصب لهم بيتا تحت ساق العرش سماه البيت المعمور يطوف به
كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه بعدها فلما خلق الله
تعالى ادم في الجنة كان يرى الملائكة يطوفون بالبيت المعمور ويتوبون
ويبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويستغفرون ويسجدون الله
حوله ويقدسونه فكان يسمع كلامهم فلما خرج من الجنة لم يسمع
كلامهم فشكى الى الله تعالى ذلك فقال له يا ادم انزل لخطايا لا يسمع
ذلك لكن ابن لي بيتا في الارض واحفف به انت وذريتك كما تفعل
الملائكة حول العرش فقال يا رب وابن ابنيه قال بعضاهات
البيت المعمور قال يا رب ومن لي بمعرفة ذلك قال سل الملائكة
الكرام الذين استوذلك قبل خلق الدنيا بالفي عام فسأل الملائكة
فقالوا نعم ان الله امرنا ببناء بيت في الارض السابعة السفلى ليطوف
به العاصون من بني ادم فيتوب الله عليهم ثم خلق الله تعالى صخرة
دحاها تحت ذلك فسئل الله تعالى ادم ان يؤتى بمن يعينه فنزل
جبريل واخذ بيد ادم واتى به من ارض الهند الى مكة فمن قدم
وضعه على الارض الاصارعما الى يوم القيمة فانتهى به الى مكة
وضرب جبريل بجناحه الارض فبرز الاساس الذي بنى الملائكة
واناه هو والملائكة بالحجارة من خمسة اجبل من جبل حرا ومن طور
سينا ومن جبل لبنان ومن جبل الجودي ومن طور زيتا وهو جبل
بيت المقدس فلما شرع ادم في البنا انزل الله تعالى عليه خيمة ضربها
حول الكعبة وكان يطوف بها حتى تم بناؤها بالحجارة من غير
طين فلما اكملها طاف حولها وبكى وتضرع الى الله تعالى فقبل توبته
وغفر له فلكثرة البكا حولها سميت بكة وقيل للبلد مكة ولما تم بناؤها
علمه الملائكة مناسك الحج والطواف فحج واكمل ثم اعلمه الملائكة بحوى
انها تظله فخرج اليها لعرفات فعرفها ثم رجع ادم وزوجته الى مكة واقام
بها مائة عام ثم رجع الى بلاد الهند لغارته وانزل الله عليها ثمانية ازواج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الانعام بعد ان تغيرت جلودهما من الحر والبرد ولم يكن لهما لباس
غير اوراق الموز فعلمها جبريل كيف يزبل ان صوف الغنم ووبر الابل
وكيف يغزل وكيف ينسج وكيف يلبس وانعوا بذلك الحر والبرد
وياتيان كل سنة مع اولادهما يحجون ويرجعون فلما قتل قابيل
هابيل بقي ادم لا يلتقت الى حوى مائة عام ولم يباشرها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قابل ادم على حوى عند مقتل ولدها هابيل
ومعنى قابل توحشي من عظيم ما وقع فلما مات ادم ونصبت الكعبة
فجدد بناؤها ولدن شيث بالحجارة والطين ولم يكن قبل ذلك فلما
كان الطوفان رفع الله الكعبة الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور
الذي هناك الان وبقي الاساس تحت الارض الى زمن ابراهيم
عليه السلام وشيث هو الذي ورث النبوة من ابيه ادم ولم يمت ادم
حتى ولد نبي الله ادريس وهو ابن ثمانين سنة اعني ادريس والكل
على ملة ادم الاقابيل واولاده وكان المسلمون حين ايذ تضاعفهم
لله يكدهم انتهت النبوة والرسالة لادريس فلما رفع ادريس بقيت
الفترة وانقطعت الرسالة وغاب الوحي وصار الناس يعبدون
الله بالاراء والاهواء كيف يشاؤون فمنهم من ينكر البعث ومنهم
من خالفه فبقيت الفترة بين ادريس ونوح مائة سنة ثم لم يخلوا
الزمان من نبي مرسل الى زمان عيسى عليه السلام لما رفعه الله كانت
الفترة خمسمائة عام ولم يبعث الله تعالى في جملتها رسول الا خالد في
سنان العنبسي مكث عشرين يوما ومات معجزته النار لا تحرق
ولا تحرق شيئا الا بامره قال اهل العلم فلما بعث الله نبيه نوحا
نزل عليه الوحي وهو ابن اربعمائة سنة ومكث في رسالته الف سنة
الا خمسين عاما ثم عاش بعد الطوفان ستين سنة وانزل عليه
بعد الطوفان صحيفة مربعة فيها حروف مقطعة لم يفهمها هو
لان لسانه سرياني وحروفها عربية وكانت تراثها شهر الله الذي

لا اله الا هو العزيز والملئكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم حكم الحي القيوم انه اذا انفسر الزمان وكثر النسوان وحكم في ذرية
ادم الشيطان وغلب هذا الثمان وعبد الاوثان وقتل الولدان بعث
الله محمدا بالعدل والبيان بقوا القران زمان ظهور السودان الا انه لا نبي
بعده ولن يخلف الله وعده شهد الله بالحق قال وهب بن منبه هذا اول
ما انزل الله الى الارض من الثمان العربي ولم يفهمه نوح فلما حضرته
الوفاه قال يا رب ما اصنع بالصحف التي اودعتها عندي فاوحى الله اليه
يا نوح ان فيها كنزا من كنوز الجنة فتابع بين اولادك فمن خرجت القرعة
فيه هو وارث النبوة والرسالة بعدك فاودعه الصحيفة واوصه بها
واعلمه ان من فرعها من ذريتك فهو خير اولادك فتابع نوح بين اولاده
فخرجت القرعة في سام فقال ابو نوح ان الله تعالى امرني ان اودعك
هذا الودية محمي امانة فانك وارث الرسالة بعدي فقال اني اخاف
الموت فاوحى الله تعالى الى نوح يا نوح قل لسام اني قد رفعت عنه الموت
حتى يطلبه لنفسه فعاش ثلثمائة الف سنة ولم يعش احد من بني ادم
ما عاش سام الا لقمان ذو النسور عليهما السلام فلما سام فلما هرم
سام الحياة وطلب الموت وذلك بعد زمن ابراهيم عليه السلام واما
لقمان فيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكر ان شداد اخو لقمان بن
عاد ابن ارم قال وهب بن منبه اعطى لقمان العمر والسمع والبصر
واعطى شداد القوة وولي شداد الغ عام لم يختلج فيه ناب ثم ولي
بعد لقمان ولبث الاحيس وكثي ذو النسور لانه لما ولي الملك بعد
اخيه اصاب بنو بكر بن عاد قحط شديد فاستغاثوا بلقمان ليستسقي
لهم فسار الى الكعبة ومعه رجل يسمى قيل ابن بكير فلما دخلوا بيت
الله الحرام نام فوافيه فقيل للقمان في نومه انكما اضياف الله وفي بيت
الله الحرام حيثما لتستسقيا سقيا لقوم غضب الله عليهم فاسئلوا الله
ما شئتما لا نفسكما تنالا وكانت الكعبة لا يرد سايلها ابدا فقال لقمان

اللهم رب البحار الخضر ومخرج النبات بالقطر اسالك عمرا فوق
كل عمر فقيل له ان شئت سبع بعوات عمر في جبل وعمر بتقين
معك الى اخر عمرك وان شئت سبع نخلات لا يمسهن برد
ولا قطر يبقين لك على طول عمرك وان شئت سبع انسر كلما
هلك نسر يعقبه نسر يكون طوع يدك في الامر والنهي الى اخر
عمرك فاختار لقمان النسور فاخذ نسرا صغيرا ورباه فعاش
الف سنة ثم اخذ اخر فعاش خمسمائة سنة ثم اخذ اخر الى
اخرها وكان النسر السابع اسمه لبد فعاش خمسمائة سنة
فقال له لقمان يا لبد انهض للكر فلم يستطع واذا ابو بين لقمان
قد اختلط واصابه وجع وكان لم يشك شيا قط فعلم انها المنية
فارسل لغوصه وقال لهم اني قد دنى مماتي واذا انا مت
فادفنوني في صرح الارض ولا تدفنوني قايما كما تفعل
الجبابره ثم مات رحمه الله تعالى وكان لم يتزوج قط كما كانت
تفعل الملوك ولم يتجبر وكان ابن ثعلبه يقول في شعره شعر
رأيت المنى بيني من الموت حتفه حذور الردى الدهر والدهر اكله
فلو عاش ما عاشت بلقمان انسر لصرف المنايا بعد ذلك حافله
وفي نسبه اختلاف قال السهيلي هو ابن عنقا بن سارون
واما سام فلم يعش احد مثلما عاش وقد قالت الحواريون
لعيسى عليه السلام يا روح الله احي لنا سام ابن نوح فانطلق
بهم الى قبره وناداه يا سام فقال لبيك يا روح الله قال تريد
دعوتك فانشقت الارض وخرج من قبره كالنخلة السحوق
فقال له عيسى كم عشت في الدنيا قال كنت له بابان فخلت
من باب وخرجت من باب قال وهب بن منبه ولم تزل صحيفة
نوح عند سام الى ان مر من غابر بن ارفخشد بن سام ومن ولد
ولده فراى غابر في نومه ملكا يلقنه تلك الحروف ولم يزل

يا شر في النوم حتى حفظ ما في الصحيفة وعرف حروفها ثم راى ذلك
قد شق قلبه اعني قلب عابر وغسله ورده الى موضعه وامره
ان يقول لولده هود بن عابر ان الله قد اثر بالسان العربي
هود وذريته الى يوم القيامة ثم ان هودا عليه السلام اتاه الملك
في نومه بصحيفة فيها حروف الهجا وعلمها له كما تعلم الصبيان
حتى علم اللسان العربي كله ثم قال له قل لاولادك من بعدك منهم
رايحة المسك فليتبعها فوجدها يعرب بن قحطان بن هود فاخذ جوع
فقال له اتبع الرايحة فحيث انقطعت فقف فانتهت به الى اليمن
فسميت به اليمن به لان اسمه يمن وقيل له يعرب لظهور العربية
على لسانه فنزل في ارض اليمن وعمرها فهو ابو العرب الاول ثم
انه فجر صبح الخلق لما راى رؤيا وهوان قابيل قال له في نومه
انقب في جنب هذا الجبل الاغبر من ارض ابرهوت نقبا فانه
فيه معادن الفضة والذهب والعقيان فتعمل واستخرجها
وتقوى بها على قتال الكفار من قوم عاد لانهم كانوا قد طغوا
وتجبروا واكثروا الفساد في الارض فظنوا انهم لا يغلبهم احد
فتغلبهم بالصبر وتصرهم بالحزم وكان قوم عاد الف قبيلة كل
قبيلة الف بيت في كل بيت الف فخذ الف بطن في كل بطن في كل فخذ
مائة الف مقاتل ولم يومن بهود نبي الله الا قبيلة واحدة وهي قبيلة
ارهم وسموا قوم عاد لانهم ذرية عاد ابن ارم ابن شداد بن عاد
ابن المعذر صاحب القصر المشيد وشداد هو الذي اراد ان
يضع الجنة في الدنيا فاهلكه الله تعالى قبل دخوله اليها وهو اخو
لقمان ولما حضرته الوفاة لشداد عند ذلك انشد يقول
الموت اخرجني عن دار مملكتي • والموت اصرعني عن دار تنعمي
والموت صيرني في الترب مرتهنا • من بعد عزي وتصفيفي وتعزيتي
اين الملوك الذي قد كنت اخدمهم • كم ها بقي وطوعا غير تعزيتي

صاروا جميعا ببطن الارض وارتحلوا على سواء بتنصيف وتلطيف
لله عبد راى قبورهم فاوعظه وخاف من دهر رب النصاريني
فكتب هذه الابيات على قبره ودفن بجزيرة الكافور من
ارض الهند ولما صار الملك ليعرب بن قحطان ابن هود واهلك
بقايا قوم هود بالريح العقيم وصار اهل الارض كلهم موحدون
قال يعرب متمثلا لنفسه بهذه الابيات

انا ابن قحطان الامام الايقلي لست بشكاك ولا بمثل
لا يقصر الاملاك بالتفضل وقول نوح ذاك عام الفيصلي
يرجى لتعنيف الزمان الاهول زمان ذى الوحى الرسول الاكمل
محمد الهادى النبى المرسل لله در الماجد المفضل
وهى طويلة جدا واراد بالزمان الاهول زمان مبعث
النبى صلى الله عليه وسلم لانه زمان لا يامن الجار جاره ويعبد
المرء كلبه ويبر ولده وكان سبب اهلاك قوم عاد ان نبى
الله هودا برهم كما امره الله تعالى ووعدهم بالبعث والجنة
والنار فقالوا له يا هود بخ بخ قوم لا تؤثر الحاضر على الغايب
فان كان ما تقول حقا فابنا الجنة والنار قال هود فان
رايتم ذلك تؤمنوا قالوا نعم قال لهم اين تريدون ظهورها
قالوا اخرج لنا الجنة فى وادى الكثيف وكان ذلك الوادى
يسيل بالرمل مع الرياح العواصف ليلا ونهارا بين جبال
سود جرد شعث لم يكن بيلاد اليمن اقل منه نباتا ولا
اشعث منه رزقا فدعا نبى الله هود فاظهرها الله هناك لهم
حتى راوا جميع ما وصف لهم فيها ثم غابت وبقى ذلك الموضع احمن
بلاد اليمن وقيل ان الذى ظهر لم يزل بل انه لا يراه احد
بعدهم وقد راى تميم الدارى رضى الله عنه فى خلافة عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فلما راوا الجنة ودهشوا من عظم ما راوا

قالوا لد واين النار قال لهم واين تريدون اظهارها قالوا بوادى
برهوت وكان ذلك احسن موضع فى اليمن وانما اراد وا تكذيبه
فدعا الله فاخرجها لهم هناك حتى شاهدوا انواع العذاب وما اعد
الله للعاصين حتى دهشوا من عظم ما راوا ثم زالت وبقى ذلك الموضع
اسوء بلاد اليمن حالا وهو مما يلى بلاد الحبشه من جهة المغرب ولا
يسكنه الا اشرار خلقه الى قيام الساعه وصار وافيه وصار وادى
برهوت واديا من اودية جهنم فهو اشر بلاد الله حرا وجوعا وصار وا
الحقيف اكثر بلاد اليمن اشجارا وفيه نبى الله هود عليه السلام ولم
يمكث هود عليه السلام بعد الريح العقيم الا اياما قلايل وانزل
الله تعالى عليه اربع صحف ثم مات ودفن بجوار نهر الحقيف فى وادى
الاحقاف ولما اطلع الله قوم هود على الايات ولم يوءمنوا ارسل
الله الريح العقيم عليهم فاهلكهم عن اخرهم ولم يبقى منهم بقيه
وقالوا فى ذلك من الابيات شعر

مر الزمان بالامم الذين مضوا ... ودار مستعقبا عليهم الفلك
رمى بهم حيث لا يقعان تسلمهم ... ولا بواربها المرمى يمسك
اضحت رؤسهم من تحت ارجلهم ... وزلزلت بهم الاطباق والدرك
هوت بهم كثقيل الصخر فانخفضوا ... فلا حسيس ولا ركز ولا حرك
جروا الى اللهو ملاء من غيهم ... ولم ينالوا المنا فى ذاك لو تركوا
خطوا بدار البلايا منزلا حرجا ... وليتهم سلموا فى ذاك لو تركوا
لطال ما نقضوا ملكا وما هدموا ... عزا وما هتكوا سترا وما فتكوا
مروا وما بلغوا بعض الذى طلبوا ... ولا قضوا وطرا فى كل ما سلكوا
اضحاهم اليوم صرف الدهر ازهلكوا ... كما اضلهم بالامس اذ هلكوا

فسبحان الابدى الابد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان
الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جل وعلا
وتفرد بالهيبة والبقا قال وهب بن منبه فهود عليه السلام هو اول

من تكلم بالعزى هو وبنوه وبنو ابنيه ولم يكن قبل ذلك الا الاسن
السريانى وباللسان السريانى انزل الله على ابراهيم عليه السلام
عشرين صحيفة فيها عشرون كتابا وفى زمن ابراهيم عليه السلام
كانوا يعبدون النجوم ويتعمون المولود طالعا يرون منه
خيره وشره وموته وحيوته فكانوا كفروا ابراهيم وحاجوه
فيها كما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة اى هو وحده
امة ايمان فلما راوا النجوم تغيب ساعة وتطلع اخرى بحث لهم
والد ابراهيم عليه السلام اصناما على صورها من الخشب لانه كان
نجارا واختلف الناس فى اسمه والمشهور انه ارخشد بن سام
ابن نوح واما قول الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر وقيل
ازر اسمه بالسريانى تارخ وسماه الله بالعزى ازر اسم صنم
كان يعبده والد ابراهيم فقال ابراهيم اتعبد ازر فتكون
الهمزة للاستفهام وقيل انها كلمة زجر بالسريانى وكان بحث
الاله للنمرود يدعى الربوبية فاقام تارخ لان خلق له مولود
ذكر ليذبحه تحت قدمى النمرود يتبغى بذلك تعظيمه ورضاه وكانت
الكهنة اخبرت النمرود ان مولودا يولد فى ذلك العام يحارب ويغلب
الله ملكه على يديه فنفرق النمرود ودعا ما بين النساء والرجال حولا
كاملا وكانت ام ابراهيم تدخل على ابيه فى بيت الاصنام ولم يظن احد
انه ياتيها فى بيت الاصنام فاوقع الله فى نفسه الشهوة فلم يتمالك ان
واقعها فحملت بابراهيم واخفت الحمل الى ان ولدته فى واد يابس وغطته
بالحلفا وصارت تختلف على رضاعته ولم تقدر على اظهاره لابيه
الى ان بلغ سبع سنين فاتاه الله رشده وكمل عقله فى اقرب مدة وهو
قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل الايد فلما اراد الله تعالى ان يعمل
نظر فى ملكوت السموات والارض فرأى كوكبا وهو المشترى وقيل
الزهرة وكانت امه تقول ان النجوم الهة فقال هذا ربى على

وجد الاستفهام فواقبه فاذا به قد غاب فقال لا احب الآفلين واذا
بالقمر قد طلع بازغا فقال كذا كذا واذا بالشمس قد طلعت فعظمت القمر
والنجوم فقال ابراهيم كذا كذا فصار يرقب النجوم حتى افلت وغابت
فقال لامه انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين فلما قل ابتلاه الله بالايات وهو قوله تعالى واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اى بايات وهن عشرة
خمسة فى الراس وخمس فى سايرالجسد فاما الذى فى الراس
السواك والمضمضه والاستنشاق وحلق شعر الراس
واخذ الشارب واما التى فى سايرالجسد تقليم الاظافير
ونتف الابطين والاستنجا وحلق العانة والختان فهذه
العشرة خصلة ابتلى الله ابراهيم بها عليه السلام وبقيت
دولة الاسلام عليها قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل جاء ابراهيم فى صفة حكيم فوجد
اباه قد استنبط لهم سبعة الهة على صفة الدراري السبعة
السيارة اذ لم يكن فى ذلك الزمان احكم منه لصنعة النجارة
فصنع لهم صنما كبيرا وسماه القمر على صورة امراة جالسة على
كرسى من الذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها
اسد ووضع على صورة الزهرة صنما على صورة امراة فى اتم
الحسن واجمله وهى عارية الراس مسبولة الشعر وفى يدها الة
الطرب وبين يديها ميزان وخلفها ثور ثم وضع صورة
عطارد صنما على صفة شاب امرد وبين يديه احراك كثيرة
وهو مشغول بصنايع مختلفه وامامه سنبلة وخلفه جوزا
فيها توءمان متتابعين كما يكون التوم فى الرحم زعموا انها الشعر
العبور والشعرى الغميصا وزعموا انهما اختان لسهيل ووضع
على صورة القمر انسانا على راسه عمامة بيضا وهو واقف على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحر من ماء وبين يديه سرطان وهو يريد جبل وصنع على صورة
رجل رجلا شيخا مقطوع احدى رجليه وقد استخلفها بخشبة
يمشي عليها وعلى عاتقه فاس فيه قوعة خمر معلقة واما حية
دلو وخلفه جدى وهو يمشي لفلاحته وصنع على صورة
الميزان انسانا عليه ثياب من حرير الاخضر وهو جالس على
كرسي وفي يده قوس وهو يعلبه بسهم وصنع على صورة
الميزان رجلا محرما قد لبس الة الحرب وفي يده سيف وهو
يضرب راس كبش وخلفه عقرب فهولاء عندهم اعظم الالهة
وقد سموهم باسماء الدراري وصاروا يعبدونهم من دون الله تعالى
فقال لهم ابراهيم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون اي
عابدون فجاوبوه عما قال تعالى انا وجدنا اباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم انتم واباءكم الاية ثم اقسم في نفسه لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وكان ذلك يوم خروجهم
لعيدهم واجتماعهم في مصلاهم فاراد ان يستعمل الحيلة وكانت
لهم كواكب خمسة لا ينظرون اليها حين عبادتهم ومن نظر
اليها مرض فينظرهو اليها متعمدا وصنع بنفسه انه قد
اصيب بالمرض وتخلف عن خروجهم ثم اخذ المفاتيح من داد
ابيه وانطلق اليهم وكسر الستة اصنام وعلق الفاس في عنق
كبيرهم وقال اني سقيم انى ضعيف اليقين ان خفت شيأ غير
الله ثم اخرج فيهم النار فراوا ذلك فبعثوا مستخبرا اليهم فاعلمهم
بذلك فقالوا فاقبلوا من مصلاهم يزفون قال لهم ابراهيم
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ثم اجمع رايهم
على حرقه بالنار كما احرق الهتهم ولولا ان الكهنة اعلموا النمرود بذلك
وصفته لم يعرفوه لانهم ظنوا انه سقيم لا يقدر على المشي ثم
نادا النمرود بجمع الحطب فاتى كل واحد بقدره ثم امر باحضار

يديه وقال لمن ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود انا احيي واميت معناه احيي الذي وجب عليه القتل واقتل الذي لم يجب عليه القتل وهذا النمرود وهو نمرود ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وكان ملكه بعد ذلك الملك الضحاك المسمى بالازدهاب بني الضحاك اربعمائة سنة في الملك وطغى وتجبر ثم قتله افريدون وفيه قال قايلهم تقاتل الرجلين حيث قال فكانه الضحاك في فتكاته في العالمين وانت افريدون وقد كان بعد النمرود نمرود اخر لم يملك الا سنة واحدة وهلك النمرود الاكبر اي نمرود ابراهيم عليه السلام عاش الف سنة ومعناه رضيع النمر ثم قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وانقطع جوابه ثم امر بالنار فاججت ولم يقدروا على القرب منها لعظمها فجاءهم الشيطان وصنع لهم المنجنيق ورموه به على بعد فاعترضه جبريل في الهوى وقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلا فقال له سله قال علمه بحالي يغني عن سؤالي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ولولا ذلك لهلك ابراهيم من شدة البرد وطفيت نار جميع الدنيا في ذلك اليوم وفي تلك الليلة لم يقدر احد على وقدها وذلك يوم النيروز فمن ذلك اليوم صارت النصارى تعد النار في يوم النيروز ولا تخطاه ثم صعدوا رؤوس الجبال لينظروا ما كان منه فراوه ويده في يد جبريل عليهما السلام وهما يمشيان في وسطها وقد صارت لهم روضة خضراء فسلم الكرهم وامر الله تعالى ابراهيم ان يخرج من تلك البلاد فخرج من امن معه وخرج النمرود خلفهم بجنوده فامر الله ابراهيم ان ينزل خلف نهر بابل وتبعهم النمرود حتى نزل على نهر بابل فشرب جند النهر كله فعجب النمرود من جنوده فارسل الله عليهم اضعف جنوده وهم البعوض فاكلوا

فى اليوم الاول عيون دوابهم حتى لم يبق لهم دابة وفى اليوم الثانى اكلت عيون الناس واخذ الله تعالى النمرود فى اليوم الثالث ليريه قدرته ثم ارسل له بعوضة عورة شلا فدخلت فى انفه الى دماغه فاهلكته وانشد بعضهم يقول هذه الابيات

هل رأيت وتابع الدهر * افلا تسئ الظن بالعمر
بينما الفتى كالطود ممتنعا * هضبا ثم والغضب قد الامر
يا بنى الدنيئة ما فى عشيرته * ويجاذب الايدى على الفخر
زل الزمان بوطئ اخمصه * ومواطئ الاقدام للعيش من مر
يحمى المطاعم للبقاء وذوا * الاجال يوما بروحه يجرى
لو كان حفظ النفس ينفعها * كان الطبيب احق بالعمر

وقد اباد الله القرون الماضية فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولم يكن الجبابرة والفراعنة والملوك الاول اشد تجبرا ولا اكثر تكبرا ولا اعظم طغيانا على الله وعلى العباد من النمرود الاكبر وشداد بن عاد وكان شداد بن عاد قبل النمرود وكنيته شداد العادى هو الذى بنى ارم ذات العماد على صفة الجنة وقد بنى قبله المنذر اخاه القصر الشديد فقد قال تعالى وسنذكر بعد ذلك ان شاء الله تعالى فاما القصر الشديد فقد قال تعالى وكاى من قرية اهلكتها وهى ظالمة وهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد واما البئر المعطلة فانها كانت لقوم يقال لهم ثمود وكان ملكهم الغمر وكانت البئر تسقى البلد ونواحيه وقد وكل بها خدام يرفعون الماء الجارى فطال عمر ملكهم الغمر فلما جاءه الموت طلى جسده بدهن صنع له من المر والصبر والعسل ليلا يتغير ويبلى ثم مات وبقى على سريره كانه حى فلما راه الناس لا يتكلم الى امورهم آل امرهم الى الفساد فجاء الشيطان وكلمهم من جوفه وقال لهم انى لم امت وانما صمت عنكم لا ارى فعلكم وانى قد اتصفت باوصاف الالهية فلا

اكل ولا اشرب ولا اموت فاعبدوني ثم احتجب خلف ستر مضروب
عليه وصار يكلمهم فبعث الله تعالى نبيا يسمى حنظلة ابن صفوان
واعلمهم ان الذى يكلمهم انما هو شيطان وان الملك الحقيقى قد مات
فقاموا اليه وقتلوه فاصبحت البير معطلة فاشتد عطشهم وماتت
مواشيهم عطشا ويبست بساتينهم وماتوا عن اخرهم ولم يبق الى
غابر الدهر فى اماكنهم الا غربان البين وزرازير الاسود وعوى الذئاب
ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الله كتب الموت
على العباد لادعى الناس كلهم الربوبية ولولا جهنم ما سجد لله شيطان
وليس ببعيد ما يكون وان اتى فكل بعيد لاحالة اتى وفى ذلك يقول
بعضهم شعر

سهام المنايا راشقات لمن ترد تصيب الفتى فى بيضة وبيات

والقصر المشيد الذى بناه المنذر ابن عاد ومات قبل تمامه
فلما توفى الملك اخوه شداد بن عاد وكان له اولاد كثيرون تولى
منهم الملك ثلاثة المنذر وشداد ولقمان وعاد بن ارم بن ملطاط
ابن سكسك بن وابل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود عليه السلام ولما ولى شداد الملك طغى وتجبر ونسى الموت
فجمع الجنود وصوع الارض مشارقها ومغاربها ولم يعارضه احد
الا غلبه واهلكه وطوعه تحت يده فبلغ الى البحر المحيط بالجانب الغربى
واقام بالمغرب ما يوعام وهو يخدم للفاتح والقصر المشيد ثم عاد
الى اليمن لبلاد عاد وثمود وبلاد العمدان الى ان قصد مارب فاكمل
القصر المشيد ولم يدع درا ولا ذهبا ولا ياقوتا ولا فضة الا وضعه
فيه ورصع داخله بانواع الجواهر واليواقيت والعقيان وبسط ارضه
بالرخام الملون وكان قد اعطى قوة اربعين رجلا فكان يلوى الحديد
ويصيح بالاسد فيقع ميتا واعطى من الهمم حتى كونت ذريته وتمرد فى
الارض فلما خاف على نفسه الموت اراد ان يمتنع منه داخل القصر المشيد

نبنى قاعه كله بالحديد والصفول وجعل المهاد والمخوت فكانت الشمس اذا
حميت وسط النهار يرمى من ذلك الحديد شرر النار فاذا غابت الشمس
يرمى ذلك البحر بالشرر فكان يحرق من قرب منه على اربعين ميلا
واتخذ هو مدخل تحت الارض والماء يجرى فيه بالاحراك فاذا اراد
الدخول والخروج عمل تلك الاحراك فيجف الماء فلما اكمله قال لو نرى ربه
من اشد منا قوة فلما اعجب بنفسه ظن انه ما يقدر عليه خطب على
جلسا يد فى القصر فقال انا الملك الاخضر انا اخو المنذر انا الذى
لا اخشى الموت ولا اخاف الفوت فارسل الله عليهم الريح العقيم ما تذر
من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم فاصبحت ديارهم خاليه وقصورهم خاوية
بعد العيش الرغد والنعيم التام لا يسمع فيها غير الاصوات المنكرة ولا
يرى فيها غير الرسوم وقيل انه لم يتم شداد غير ثلاثة ايام
فى القصر وهلك وانشد القائل يقول شعر

هو الحمام فلا تغتر زائره ... ولا تقل ليتنى منه على حذر
يا فوح من غره دهر وسر به ... لم يخلص الصفو الا شيب بالكدر

وقال ايضا

انظر لمن بات ينظر ايه عجبا ... وغير لاولى الابصار والعبر
باد وافناد واحدينا ان ذا عجبى ... ما اوضح الرشد لولا سوء النظر
تنافس الناس فى الدنيا وقد علموا ... ان المقام بها كالطيف بالبصر
فعد عن زمن تخشى عواقبه ... ان الزمان اذا فكرت ذا غير
واعمل لاخراك لا تبخل بكرمه ... وممد العذر ليس العين كالاثر

واما ارم ذات العماد فهى التى بناها شداد على صفة الجنة وذلك
انه وجد فى الكتب المنزلة صفة الجنة وان صوارها ذهبا وفضة
وترابها مسك وعنبر وحشيشها زعفران وسنبل وحصباؤها
ياقوت وجوهر سولت له نفسه ان يجعل له مثلها فى الدنيا فما اعمل
التقدير فى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد

انها مدينة جيرون التي هي دمشق الشام وسميت بجيرون بن سعد
ابن ارم والعماد جمع عمود وهي السارية وعاد المذكور هنا في هذه الآية
هو عاد الاكبر وهو عاد الاول وعاد انما ابنى وسميت ذات العماد
لانه وجد من بقاياها الاول مائة الف واربعون الف عمود من الرخام
وقوله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد لما وضعوا فيها من السواري والقصور
المشيدة لقوتهم وشدة بطشهم فلما اراد ابنيانها عمى الالف قبيلة
وقد منا ان قوم عاد كانوا الف قبيلة في كل قبيلة الف سبط في كل
سبط الف فخذ في كل فخذ الف بطن في كل بطن مائة الف رجل فاختار
شداد اربعين رجلا من كل قبيلة ورؤسهم ووجهاءهم في الارض
يطلبون موضعا لبنائها فتاهوا في الارض مائة سنة الى ان وجدوا
قاعا صفصفا فيه نحو من الف فرسخ تسكب المياه بعضها في بعض
فرجعوا فاعلموه فانطلق الى ذلك الموضع فاقام بالبنا واسسها
كلها على احجار الذهب والعضد والعقيان واللؤلؤ والزبرجد
والمرجان والياقوت والزمرد واقام في بنائها مائة عام وثمانية
اعوام وانفق عليها خراج الارض كلها ثلاثمائة سنة غير ما كان
في يده من خزائن من كان قبله وجميع ما قهر من الملوك فلما اكملها
غيبها الله تعالى عنه ولم يدخلها حتى مات بحسرتها ووكل فيها طوائف
الجن واغوالها فلم يقربها احد مسيرة ثلاث اشهر الا اهلكوه
وقالوا في ذلك شعر

حدث حديث القوم من عاد ... ومن خلا قبلهم وعدنان
ومن بنى الاصفر اعجب بهم ... وسيد الاتراك خاقان
والاعظمين الاقدمين معا ... حمير ذو التاج وقحطان
وكل طاغ شامخ في عزه ... كذلك فرعون وهامان
واذكر ملوك الارض من قبلهم ... ومن بعدهم عرب وعجمان
فانظر اليهم هل ترى منهم ... الا احاديث وافنان

وانظر الى الموت واعماله ۞ فيهم فذا ملك وبرهان ۞
اين ذوا العز وطغيانهم ۞ صاروا الى ذل وخسران ۞
ولم يدافع عنهم مجحفل ۞ قد طبق الارض وفرسان ۞
ولا بيوت ملئت كلها ۞ لؤلؤها رطب وعقيان ۞
واصبح الملك الى ربه ۞ في كل يوم لد شان ۞

وانشدوا ايضا شعر

خانني الدهر واستردّ كلامي ۞ وجفاني من كان يرعى ذمامي
ورماني باسهم صائبات ۞ فسقاني منها كؤوس الحمام
انا شداد ابن عاد ابن كوش ۞ قد تمتعت في الورى الف عام
وملكت البلاد شرقا وغربا ۞ كل ارض دخلتها بالحسام
وشرعت البنا في الف قصر ۞ عاليات مبيضات الخيام
وركبت الخيول الف جواد ۞ من كماة واشقر ودهام
وفككت الخيام في الف بلد ۞ من بنات الملوك من آل سام
ثم امسيت في التراب رهينا ۞ تاكل الدود من صحيح عظامي
من رأني فليتعظ بي رويدا ۞ انما الدهر غصة من مناهم

وقيل بل ثمّ غيبوا فلم يراهم احد مدينة الخافين وارم ذات العماد وبين هاروت وماروت وغرايب الدنيا كثيره وعجايبها غزيرة وحيازها لا تحصى عددها وقواعدها لا تحد كثرتها والملك الحقيقي لله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وقد اختلف المورخون فيما مضى من الدنيا من اهلها وعمارها مع اتفاقهم واتفاقهم ان من ادم الى النفخ في الصور سبعة الاف سنة اخذ ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعة ادراج وانا وامتي في الدرجة السابعة منها قال المحفوظي وامح ما ثبت في ذلك التقسيم ان من ادم الى الطوفان ثلاثة الاف سنة وان من الطوفان الى ابراهيم عليه السلام الفا سنة ومن ابراهيم الى موسى الف

سنة ومن موسى الى داود خمسمائة سنة وفيها ذو القرنين
ومن داود الى عيسى خمسمائة سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه
وسلم خمسمائة سنة ومن محمد صلى الله عليه وسلم الى النفخ فى الصور الف
سنة كل ذلك بالتقريب ولم يكن بين ذى القرنين وسليمان الا
سنين قليلة ولم يشك احد من اهل العلم ان من ذى القرنين
الى محمد صلى الله عليه وسلم الف سنة وذكر ان سليمان عليه السلام
نزل فى بعض اسفاره بالبسيطة على ساحل البحر وطلب علف
دوابه فلم يجد فاتته عملة كالنخيل وفتحت له مخرتا فاقام بجميع
جنده فسألها من اين لك هذا قالت نزل هاهنا ذو القرنين
ثم ارتحل فجمعت من بعض فضلات مخالى دوابهم واما ملوك
الارض الذين ملكوها هاهنا كلها ففى رواية مسلم عن مرة
ابن هشام عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان
وذو القرنين والكافران النمرودان ونحن نضر وقيل ان
شداد بن عاد والنمرود لم يملكا الدنيا كلها وهو الاصح والله
تعالى اعلم وانما كانوا الطغاة والجبابرة وقيل ان ملوك الارض
كلها تسمى جبابرة وملوك مصر كلها تسمى فراعنة وملوك
اليمن كلها تسمى تبابعة وقيل انما يسمون تبابعة الا اذا
كانوا من قضاعة وقيل ان التبابعة ستة ذو اوبر وذو
رعاش وذو نواس وذو افيش وذو اصبح وذو الكلاع
واكبرهم تبع الاكبر وهو المذكور فى القرآن وكان مومنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه كان مومنا وهو الذى بنا
مدينة طيبة وهى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهاها
وعمرها وجلب ماؤها من جبل احد وتبع اول من كسى الكعبة وحجها
النفقة لاهل مكة واسمه شمر بن رشيح وكنيته ابو كرب وقال علماء

المؤرخين لا يقال تبع الا لمن ملك اليمن والسحر وحضرموت ومن
التابعة الحارث الرايش بن الهمال بن شداد بن عاد وهو
ابن اخي لقمان عليه السلام ومنهم عمرو ذو الازعار وامه جنيه
وابو انسى كما كانت بلقيس وغيرها وقيل الاسكندر ذو القرنين
من التابعة ومن التابعة سموا بن مالك وبه سميت سمرقند
ومن التابعة افريقس ابن غيلان وهو الذى جلب البربر الى
افريقية من ارض كنعان لما قتل داود جالوت وبه سميت افريقية
وقال بعض اعمة التاريخ ان تبعا هو حمير بن درداع واخر التابعة
ابرهة ذو المنار وقد سميت الاوايل ملوك العراق ملوك الناس
وذكر ان ملك العراق اضبط ملك الارض والعراق هى صدر الدنيا
ووسطها المعمور منها وذلك ان الاقاليم سبعة الاول الهند
الثانى الحجاز والثالث مصر والرابع بابل والخامس الروم
والسادس الترك والسابع الصين وما وراى ياجوج وماجوج
فالاقليم الاول منها هو اقليم العراق وبابل فهم اوسط الجزء
المعمور وهما اعدل الاقاليم كلها واقومها طبعا واعذبها ماء واعدلها
هواء واحسن ذلك بغداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
من بعدى مدينة بين دجلة ودجيلة تجبى اليها الارض ثم تخيف
بها قال اهل العلم اعتدال العراق اعتدال مزاج اهله وطبايعهم
والوانهم فسلموا من شقرة الروم وسواد الحبشة وغلظ الترك وجفا
اهل الجبال ودمامة اهل الصين وكما اعتدلوا فى الخلقة لطفوا
فى الفطنة وكذلك سموا كل ملك اليمن وحدها مارب وسموا سبا
مارب بالذى بناه وهو الذى هدمه سيل العرم لاهل سبا بارض
اليمن وكذلك سموا كل ملك الحبشة نجاشى وكذلك سموا ملوك الهند
الفيلة لان الملك عندهم لابد له من فيل يركبه هو وزراءه
واهل الهند يستخدمون الفيلة كما يستخدم غيرهم الدواب

وكذلك سموا ملوك الفرس ملوك الحكمة لان علم الفلسفة والهندسة
انما ظهرت فى الخلق من عندهم ومنهم الحكما اليونانيون كدراس
وارسطاليس وفيثاغورس واهل الحكمة والطبيعيون وكذلك
عبدوا النار التى هى ام الطبايع وراس الاسطقسات وكذلك سموا ملوك
الاسود لتشبههم بهم فى الجراة وقساوة القلوب والزعامة والشجاعة
وقد قيل اكلت لحوم الخيل فاورثهم قساوة القلب واكل لحوم الضان
لحوم الحنازير فاورثهم عدم الغيرة واكلت العرب لحوم الابل
فاورثهم الحقد واكلت اهل اليمن لحوم الطير فاورثهم الفصاحة
واكلت العجم العرده فاورثهم الطرب واكلت اهل مصر لحوم الضب
فاورثهم الذل والفسق وكذلك سموا ملوك الصين ملوك الجان
وذلك لان تلك البلاد اكثر بلاد الله جنا واكثر بنى ادم يخالطونهم
وربما تناكحوا وتناسلوا ومن هناك ظهر الطلسمات واستخدام
الجان من جزيرة من جزاير الريحان وغالبهم عبر هالا يكنها
الا الجان والعفاريت فمن سافر بين تلك الجزاير راى من العجايب
والغرايب مالا يسمعه كل عاقل وسنذكر فى غير هذا الموضع ان
شاء الله تعالى وكذلك سموا ملوك مصر فراعنه واكبرهم فرعون موسى
وهو الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاويه بن اراشت وفرعون
كنيته لا اسمه لما طغى وتجبر بمصر وصار ملكها بيده قيل له فرعون
وكان قبله نبى الله يوسف بن نبى الله يعقوب عليهما السلام وسميت
مصر بمصر بن قيصر بن قبط ولما دخلها نبى الله يوسف كان
ملكها بيد الملك قطريف وهو الذى اشترى يوسف وسجنه
بسبب زليخا وتوفى قطريف ويوسف عليه السلام فى السجن فصار
ملك مصر الملك الوليد ابن مرافعت ابن اراشت واجتمع نسبه
مع نسب فرعون فى اراشت وهو الذى راى سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات وكانت

عادة الملوك الجبابرة اذا رأوا رؤيا يأتون الكهنة يسألونهم عما
رأوا فيخبرونهم بالرؤيا ومعناها ولم يجد الملك الريان من
يعلمه بذلك الا يوسف فاخرجه من السجن وجعله على خزائن
الارض ولما توفي الملك الريان بقي ملك مصر بيد يوسف وكثرت
ذريته وذرية ذريته فبنا لهم بخارج مصر مدينة وسماها الحوامين
واخرج لهم نهرا من النيل فنقل الله بركة مصر اليها فانتهى عمارتها الى
ان صار مجناها الف دينار فسميت الفيوم ويوسف عليه السلام يتعبد
الله تعالى ويأمر بالايمان الى ان توفي نبي الله يعقوب عليه السلام وهو
ابن مائة سنة ثم ماتت زليخا زوجته وتركت له اثني عشر ولدا ولم
يتزوج يوسف غيرها ثم سأل يوسف الموت والالحاق بآبائه
ابراهيم واسحاق ويعقوب وهو قوله تعالى رب قد آتيتني من
الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى قوله توفني مسلما وألحقني
بالصالحين فمات بالفيوم واوصى بان يدفن بها الى خروج نبي الله
موسى فهو الذي نقله الى بيت المقدس جوار آبائه واجداده
وكان يعقوب قد بقي مع يوسف اربعين سنة ولما توفي
وفاته انتقل للارض المقدسة وتوفي بها ودفن بها ونبي الله
موسى هو الذي نقل يوسف لبيت المقدس واخرجه من ارض مصر
لما رأى فيها من الكنز ولما توفي نبي الله يوسف ملك مصر القابوس
اخو فرعون فطغى وتجبر واخبرته الكهنة ان ملكه يخرب على يد
رجل من قرابته فقتل طائفة كلها وخرج فرعون هاربا
وهو صغير الى بلاد اليمن فنشأ فيها زعلوكا لا مال له ولا يعلم
احد انه قبطي من مصر فلما بلغ اشد عاد مستخفيا لمصر وكان
اخو القابوس امرأن لا يدخل مصر غير معروف النسب فمن
ذكر فجاء الوليد الذي هو فرعون واستخدم نفسه عند شيخ كبير
خازن مصر وصار يصبح للخضار الى ان عرف بالخضار فكان كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم يدخل لدار الملك ما يحتاج اليه من الحضر الى ان توفى الشيخ وصار
هو من اهل مصر فصار يتقرب لدار الملك ويظهر له النصيحه
فاعجب الملك شدته ونصيحته فاراده بوابا فكان لا يدع
الجنازة تخرج الا بغرامة ولم يعلم الملك بذلك الى ان توفى
بعض الوزراء فطلب عليه مالا كثيرا فبلغ خبره الملك فدعاه
وقال له ما هذا الذى تفعل تطلب على الموتى بغير اذنى
قال انما اردت نصيحتك وقد جمعت كذا من ذلك اموال
لا يحيها لك غيرى فلما راى القابوس المال قربه واستوزره
وتركه على ذلك فسلبه الملك الى ان بعث الله نبيه موسى
عليه السلام وقد ملكت مصر امراة تسمى دلوكه قال الجوهرى
وهى القاهره بنت طالوت وبها سميت مصر القاهره ولها
بها اسرار عجيبه واخبار غريبه لا تسمح هنا والبقاء لله وحده
وقال اهل التاريخ كان بين نبى الله نوح وبين هود سبعمائة
سنه وبين هود وصالح مائة سنه وهو صالح ابن عبيد
بن عابر بن ارفخشد بن سام وقومه وهم اولاد ثمود بن
عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وبين صالح وابراهيم
ثلثمائة سنه وما بين هولاء انبياء كثيرون وقد قدمنا
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا فالرسل منهم
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وليس منهم من العرب الا اربعة
هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميعهم
السلام واكثر هولاء الانبياء من بنى اسرائيل من ذريه
يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم قال الله تعالى فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب بشرناه بنت تارخ وكان
منها حين بشرت به فى عشر التسعين ولم تلد قط غير اسحاق
فاما اسماعيل عليه السلام فهو من هاجر القبطيه وتزوج ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعدها جرقطورا بنت يقطين الكنعانيه فولدت له ست بنين قدر
وزهر وسوج ونفشان وهو ابو البربر وتنشق وتزوج ابراهيم
بعد قطورا بحون بنت امين فولدت له خمس بنين كيسان
وسورج واميم ولوطان وتافس وخرجت دعوة ابراهيم مع
ولد اسماعيل عليه السلام وهي ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك الاية خرجت في العرب لانهم بنو بنت
ابن اسماعيل وهاجر هي ام اسماعيل وهي ام جميع العرب وكذلك
العدنانيون من بنت اسماعيل والقحطانيون من قبيلة
قيدر بن بنت اسماعيل وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استفتحتم مصرا فاسقوا باهلها خيرا فان لهم نسبا
وصهرا فلما استفتحت قال لهم عمرو بن العاص ما وصى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه وصية بني صادق ثم اطلع
على تاريخ قديم وهو ان هاجر التي انتمى اليها نسبهم كانت بنت
ملك سباها منهم اهل عين شمس لما غاروا عليهم ثم اهداها
الملك صادق لنبي الله ابراهيم عليه السلام وقيل ان الملك
هو الذي اهداها له سنان اخو الملك الضحاك وكان قد ملك
الافاليم وقيل ان الملك الذي اهداها له عمرو بن قيس بن
بليون بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ولم يشك احد من ائمة
علماء التاريخ ان الانساب كلها ترجع الى نوح عليه السلام ولذلك
سمي ادم الاصغر لان الطوفان اهلك كل من على وجه الارض
الا هو وثلاثة من بنيه ومن كان معه من المؤمنين في السفينة
وذكر بعض النسابين رجلا قال الله العظيم ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان الاية يعني من ذرية نسيه لان
ذرية صلبه ولم يكن لنوح الا اربعة من الولدان كان معه سام

وحام ويافث وهلك يام فى بيت من الزجاج صنعه ليخواجه
فسلط الله عليه البول فصار يتقلب به فوق الماء حتى مات غريق
فى بوله وقيل ان اسمه كنعان ولما نجا نوح ونال ندم من بنيه
قسم عليهم الارض بعرض الاقاليم لابطولها فاعطى الجنوب كله
لحام وهو ابو السودان اجمعهم ويجمعهم الاى اربع قبايل النوبة
والحبشة والنوبة وجناوة فالزنج مما يلى المشرق ثم الحبشة
ثم النوبة ثم جناوه من ناحية المغرب واعطى الشمال كله ليافث
وهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج وهو المشهور واعطا وسط
الارض لسام وهو ابو الانبيا والرسل والعرب العربا المتعوبة
وجميع بنى اسرائيل من ذريته وفى قسمه مكة والمدينة وبيت
المقدس والشام والاماكن المشرفة كلها وقد قسم جميع الارض
كلها بعد هولا افريدون الطاغى على اولاده الثلاثة قسمة
بالطول لا بالعرض فاعطى لابنه سلم المغرب والروم واعطى
لابنه ايوج وسط الارض واعطى لابنه نوح بلاد المشرق
الى اخر بلاد الترك واما العرب فكلهم من اليمن والحجاز وهم
من ذرية اسماعيل عليه السلام وولد لاسماعيل اثنى عشر ولدا
ذكورا ولم يولد له قط انثى الا واحدة وهى نسمة بنت اسماعيل
تزوجها عيصو وولدت له الروم فسماها الاصفر لصفرة كانت
فى وجهها وولدت له الاشبان وبها سميت الاشبونة واما الذكور
الاثنى عشر فاولهم نابت بن قيدر ثم دابل ثم منشى ثم يشمع
ثم ماشى ثم ادرم ثم طيما ثم بطور ثم نيشى واسم السيدة بنت
مضاض ولم يكن من ذرية ابراهيم بمكة الا اسماعيل وبنيه
واما اسحاق فكان فى بيت المقدس الى ان كثرت ذريته يعقوب
عليه السلام فسموا بنو اسرائيل هو نبى الله يعقوب عليه السلام ولما كثرت
بنو اسرائيل بالشام والعراق وبيت المقدس كثر فيهم الفساد وتجبر

الذين الى ان صاروا يقتلون الانبياء بغير حق الى زمن موسى عليه
السلام ثم بدلوا وغيروا سنة موسى عليه السلام فسلط الله عليهم
جالوت وقومه فخربوا بلادهم وقتلوهم القتل الذريع كل ذلك بخبر
طويل لا يمكن ذكره في هذا المختصر ولكن نذكر بعضه وذلك انه
لما بعث الله تعالى ارميا كذبوه وضربوه واخرجوه وحبسوه فبعث
الله اليهم نبيه يحيى ابن زكريا فقتلوه وكان لهم ملك يسمى لاجب
وقيل هيروس كنيته فكان هذا الطاغي يقتل الانبياء
بغير حق وكانت في زمانه امراة تسمى ارميل تسعى في قتل
الانبياء الى ان قتل على يدها سبع من الانبياء فلما قتل نبي الله
يحيى بقي دمه يغلي في الارض الى ان سلط الله عليهم بخت نصر
باهل بابل فقتل منهم سبعين الفا فحينئذ سكن دم يحيى عليه
السلام ومن قوله تعالى لبني اسرائيل فلما جاء وعد اولاهما لما قتلوا
نبي الله شعيبا وذلك قبل عيسى عليه السلام بثلاثمائة سنة
واخبرهما لما قتلوا نبي الله يحيى في زمن عيسى عليه السلام ففي
الاولى سلط الله عليهم جالوت وفي الثانية سلط الله عليهم
بخت نصر اهلك جميعهم واخرب بيت المقدس واسر ذراريهم
وسبا اموالهم وحريمهم وبعضهم بالقتل الى مصر وكان بخت نصر
لما اخرب بيت المقدس من بخت يد الملك الطاغي الانتق البابلي
ابن ابنيا بن سليمان بن داود عليهما السلام واغاثهم بجند من
الملائكة فاهلكتهم عن اخرهم ولم ينج منهم الا الملك الانتق فكان
نصر ثم قتله بخت نصر الانتق واخذ الملك من يده ولم يزل الملك
بيد بخت نصر الى ان خرب بيت المقدس وحمل كرسي سليمان الى
انطاكية فاراد ان يصعد على كرسي سليمان وكان على يمين الكرسي
صورة ثعبان وعلى يساره صورة اسد وكانت التصاوير حاوية
فلما صعد الدرجة الاولى تحرك الثعبان فصعد الثانية فتحرك